[185] الأئمة في كل ركن ثلاثة إذ بهم وجود الأرض وثباتها وبقاؤها ولولاهم لتحركت الأرض بأهلها ولم تستقر طرفة عين. قوله: (أن تميد بأهلها) أي كراهة أن تميد، يقول: ماد يميد ميدا: أي تحرك وزاغ واضطرب. قوله: (وحجته البالغة) عطف على باب ا أي كان أمير المؤمنين حجته الكاملة التي لا يحتاج بعدها إلى شئ آخر بخلاف غيرها من الحجج مثل العقل والقرآن الكريم فإنهما يحتاجان إلى هذه الحجة. قوله: (ومن تحت الثرى) لعل المراد بهم الموتى ويحتمل الأعم. قوله: (وكثيرا ما يقول) نصب على المصدر أو الظرف باعتبار الموصوف و " ما " لتأكيد معنى الكثرة والعامل ما يليه أي يقول قولا كثيرا أو حينا كثيرا. قوله: (أنا قسيم ا بين الجنة والنار) من جاء يوم القيامة بولايته دخل الجنة ومن لم يجئ بها دخل النار. قال صاحب الطرائف: روى الشافعي ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق بأسانيدها عن النبي (صلى ا عليه وآله) والمعنى متقارب فيها أن النبي (صلى ا عليه وآله) قال: " إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يمر عليه إلا من كان معه كتاب بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) " وفي بعض رواياتهم بأسانيدها إلى النبي (صلى ا عليه وآله) أنه قال: لم يجز على الصراط إلا من كان معه جواز من علي بن أبي طالب (عليه السلام) " وروى الشافعي أيضا في كتاب المناقب عن شريك عن الأعمش أنه قال: حدثني المتوكل الباجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله) " إذا كان يوم القيامة قال سبحانه لي ولعلي أدخلا إلى الجنة من أحبكما وأدخلا إلى النار من أبغضكما فيجلس علي (عليه السلام) على شفير جهنم فيقول: هذا لي وهذا لك " الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ثم إنه قال (عليه السلام) ذلك امتثالا لأمر ا تعالى * (وأما بنعمة ربك فحدث) * وأيضا فإنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعتقده الامة وتعمل بمقتضاه في توقيره (عليه السلام) كما امر وهذا نظير ما روي من طريق العامة عنه (صلى ا عليه وآله) قال: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة " قال أبو عبد ا الآبي: هذا القول في حقه واجب فلا يرد أن مدح الإنسان نفسه قبيح وإن كان حقا وقال بعض الشافعية: مدح الإنسان نفسه إذا كان فيها تنبيه للمخاطب على ما خفى منه من حاله جائز كقول المعلم للمتعلم: اسمع مني فإنك لا تجد مثلي، قال: ومنه قول يوسف (عليه السلام) * (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) * على أنه فرق بين إظهار الفضيلة والافتخار بها وقال (عليه السلام): من باب إظهار كرامة ا تعالى شكرا عليها وليس ذلك افتخارا كما قال " أنا سيد أولاد آدم ولا فخر " وبالجملة الإيراد الذي أورده بعض النواصب من جهله لا وجه له أصلا. قوله: (وأنا الفاروق الأكبر) لفرقه بين الحق